

تفسير السعدي

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ^ص إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ

فقال موسى عليه السلام، مجيباً لإنكار فرعون وتعطيله لرب العالمين: رَبُّ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا. من سائر المخلوقات إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فقد أدبت لكم من البيان

والتبيين، ما يفهمه كل من له أدنى مسكة من عقل، فما بالكم تتجاهلون فيما أخطبكم

به؟ وفيه إيماء وتنبيه إلى أن الذي رميتم به موسى من الجنون، أنه داؤكم فرميتم أركى

الخلق عقلاً وأكملهم علماً، بالجنون، والحال أنكم أنتم المجانين، حيث ذهبت عقولكم

لإنكار أظهر الموجودات، خالق الأرض والسموات وما بينهما، فإذا جحدتموه، فأى شيء

تثبتون؟ وإذا جهلتموه، فأى شيء تعلمون؟ وإذا لم تؤمنوا به وبآياته، فبأى شيء - بعد الله

وآياته - تؤمنون؟ تالله، إن المجانين الذين بمنزلة البهائم، أعقل منكم، وإن الأنعام السارحة،

أهدى منكم.